استحاله تحريف الإنجيل

الكتاب المقدس

يتكون الكتاب المقدس من جزئين:

١- العهد القديم ٢- العهد الجديد

والعهد القديم هو التوراة "كتاب اليهود" كتبه الأنبياء من موسى إلى ملاخي، وتحدثوا جميعاً في كتابتهم عن مجيء المسيح مخلصاً وفادياً للبشرية وذلك قبل مجيئه بآلاف السنين. وهكذا ظلت البشرية في حالة انتظار إلى أن جاء الفادي.

أنبياء العهد القديم (التوراة):

أنبياء العهد القديم ٢٤ نبياً كتبوا في حقبة زمنية تعادل ٢٥٠٠ سنة قبل ميلاد السيد المسيح، بعضهم كان من عائلة ملكية مثل اشعياء، وبعضهم من أبسط الطبقات مثل عاموس راعي الغنم وبعضهم كان من حكماء عصره مثل سليمان. ولكنهم كلهم اتفقوا في موضوع نبوتهم.

موضوع نبوتهم:

كلهم اتفقوا في التنبؤ عن مجيء السيد المسيح واتمامه فداء العالم، لذلك عندما ندرس في التوراة نجد قضية الفداء والخلاص بالسيد المسيح في غاية الوضوح. وبمجيء السيد المسيح انتهت مهمة أنبياء العهد القديم، وعلى هذا لم يدع العهد الجديد تلاميذ السيد المسيح أنبياء بل رسلاً (الاثني عشر والسبعون رسولاً).

قضية الفداء:

هي الأساس التي تتبني عليها المسيحية، وهي أن كل انسان معرض للخطأ بإرادته. من أول أبينا آدم إلى أعظم الأنبياء. ***"الجميع زاغوا وفسدوا معاً ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد"*** (رو ٣ : ١٢).

الخطية هي التعدي على الله، وبما أن الله غير محدود فالخطأ في حقه غير محدود والعقاب ايضاً يكون غير محدود الذي هو الموت ***"وهكذا اجتاز الموت إلى جميع***

الناس إذ أخطأ الجميع" (رو ٥ : ١٢). ***"لأن أجرة الخطية الموت"*** .

إذاً من يفدي الإنسان ويخلصه من حكم الموت؟

الإنسان لا يقدر أن يفدي الإنسان **لأنه تحت الخطية مثله، ولكن السيد المسيح وحده** الذي ولد من عذراء بدون زرع بشر وحده هو وحده بلا خطية. وبما أن السيد المسيح هو كلمة الله المتجسد فهو غير محدود وفداؤه غير محدود. **إذاً فهو وحده الذي يقدر أن يفدي البشر.**

ومن أجل هذا الفداء كتب أنبياء العهد القديم. وتاريخ البشرية يبين لنا أن الله أراد أن يهيئ أذهان البشر لحقيقة الفداء، لذلك نجد:

أ- عند الوثنيين: كانوا يقدمون الضحايا للآلهة ويذبحون الذبائح لتكفر عن خطاياهم وتفدي اولادهم من غضب الله الذي هو الموت.

ب- عند ابينا ابراهيم: إن الله أرسل له خروفاً ليفدي به ابنه الذي كان على وشك أن يذبح.

ج- عند اليهود: فالشريعة تحتم عليهم ان يذبحوا خروفاً فدية عن أبنائهم كل عام في عيد الفصح. وللآن كثير منهم مازالوا يقدمون هذه الضحية كل عام. وفي العهد القديم نرى الذبائح تقدم إلى الهيكل بأعداد لا تحصى كما يذكر لنا سفر الملوك الأول: ***"والملك سليمان وكل جماعة اسرائيل المجتمعين إليه معه أمام التابوت كانوا يذبحون من الغنم والبقر ما لا يحصى ولا يعد من الكثرة"*** (١مل ٨ : ٥).

ويعلق معلمنا بولس الرسول على هذه الذبائح قائلاً ***"لأنه لا يمكن أن دم ثيران وتيوس يرفع خطايا .. تلك الذبائح عينها التي لا تستطيع البتة أن تنزع الخطية"*** (عب ١٠ : ٤-١٢). إنما **هذه كلها كانت رمزاً لفداء السيد المسيح الذي تم على الصليب** .. ***"ولكنه الآن قد أظهر مرة عند***

انقضاء الدهور ليبطل الخطية بذبيحة نفسه" (عب ٩ : ٢٦).

فإن كان هناك شعب اليهود مازال يذبح خروفاً سنوياً فدية عن أولاده، فإنما هذا قصد إلهي لكي تبقى فكرة الفداء في ذهنهم إلى أن يتوبوا عن شرهم ويؤمنوا بالفادي الحقيقي.

إن كان أنبياء العهد القديم قد تنبأوا عن مجيء الفادي، فلماذا لم يؤمن اليهود بالمسيح؟

الحقيقة إن عدداً كبيراً من اليهود آمنوا بالسيد المسيح (ومنهم تلاميذ المسيح ورسله)، ولكن البعض لم يؤمن وهم الكتبة والفريسيون ورؤساء الشعب الذين لم يقبلوا المسيح المتواضع المصلوب.

وعدم إيمانهم ليس بسبب عدم وضوح النبوات، ولكن **لكبريائهم** الذي يتعارض مع وداعة السيد المسيح وتواضعه فهم كانوا يريدون مسيحاً قوياً على رأس جيوش

مهيأة للحرب لتخلصهم من حكم الرومان. ومازال يهود اليوم (الصهاينة) ينتظرون مجيء مسيح خاص بهم محاط بجيوش وطائرات ودبابات يعيد لهم ملكهم المزعوم من النيل للفرات لذلك هم يستخدمون أبشع الطرق والوسائل في حربهم التي يصبغونها بصبغة دينية، وفاتهم أن المسيح قد جاء ومنعهم كبرياؤهم من رؤيته والالتقاء به.

نبوات العهد القديم:

العهد القديم هو التوراة كما سبق القول، وفيها كتب الأنبياء عن مجيء السيد المسيح وصلبه وقيامته بصورة مدهشة، وأكبر الملحدين في العالم عندما درسوا نبوات العهد القديم تابوا ورجعوا عن الحادهم أمثال القديس أوغسطينوس الذى كرس حياته لمهاجمة الكتاب المقدس، ولكن عندما آمن اعترف أنه ذهل من نبوات العهد القديم (أي كتاب اليهود صالبي المسيح) وتوافقها مع الحوادث التي مر بها السيد المسيح رغم أنها كتبت قبل مجيئه بأجيال كثيرة وأنها محفوظة عند أعداء المسيح (اليهود).

والآن نسجل البعض القليل من هذه النبوات ليس على سبيل الحصر ولكن على سبيل النوع، كما نسجل الزمن الذي كتبت فيه:

أسم النبي	زمن الكتابة	القصد منها	النبوة
أشعياء	٧٤٢ ق.م.	ميلاده من عذراء	*"ها العذراء تحبل وتلد أبناً وتدعو اسمه عمانوئيل (الله معنا)"* (أش ٧ : ١٤).
ميخا	٧١٠ ق.م.	مكان ميلاده	*"أما أنت يا بيت لحم أفراثه وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطاً على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل"* (ميخا ٥ : ٢).

داود	١٠٤٧ ق.م.	يكون ابن الله	"الرب قال لي انت أبني وأنا اليوم ولدتك" (مز ٢ : ٧).
اشعياء	٧٤٠ ق.م.	أنه هو الله	"لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً وتكون الرياسة على كتفه ويدعي اسمه عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً ابدياً رئيس السلام" (أش ٩ : ٦).
أرميا	٥٩٩ ق.م.	أنه هو الله	"وهذا هو اسمه الذي يدعونه به. الرب برنا" (٢٣ : ٦).
أشعياء	٧١٤ ق.م.	هروبه لمصر	"هوذا الرب راكب على سحابه خفيفة وقادم إلى مصر" (١٩ : ١).

هوشع	٧٤٠ ق.م.	رجوعه من مصر	*"ومن مصر دعوت ابني"* (١١ : ١).
زكريا	٤٨٧ ق.م.	دخوله أورشليم	وهنا يوضح النبي كيفية دخوله بدقة متناهية، ***"هوذا ملكك يأتي إليك وهو عادل ومنصور وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان"*** (٩ : ٩).
أشعياء	٧١٢ ق.م.	آلام الصليب	***"ظلم أما هو فتذلل ولم يفتح فاه كشاة تساق إلى الذبح وكنعجة صامتة أمام جازيها فلم يفتح فاه"*** (٥٣ : ٧).
أشعياء	٧١٢ ق.م.	آلام الصليب	***"لا صوره له.... محتقر ومخذول من الناس رجل أوجاع ومختبر الحزن وكمستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به"*** (٥٣ : ٣).

داود	١٠٣٥ ق.م.	عطشه على الصليب	***"يبست مثل شقفة قوتي ولصق لساني بحنكي"*** (مز ٢٢ : ١٥).
داود	١٠٣٥ ق.م.	اقتسام ثيابه	وهذه نبوة رائعة دقيقة جداً جداً، فهي تحدد الشيء الذي سيقسم والشيء الذي سيقترعون عليه: ***"يقسمون ثيابي بينهم وعلى لباسي يقترعون"*** (مز ٢١ : ١٨).
زكريا	٤٨٧ ق.م.	طعنه على الصليب	***"فينظرون الى الذي طعنوه وينوحون عليه كنائح على وحيد له"*** (زك ١٢ : ١٠).
موسى	١٤٩١ ق.م.	عدم كسر عظامه	***"وعظماً لا تكسروا منه"*** (خروج ١٢ : ٤٦).
أشعياء	٧١٢ ق.م.	صلبه وسط لصوص	***"وأحصي مع أثمه"*** (٥٣ : ١٢).

أشعياء	٧١٢ ق.م.	فداؤه للخطأة	***"وهو حمل خطية كثيرين وشفع في المذنبين"*** (٥٣ : ١٢).
أشعياء	٧١٢ ق.م.	فداؤه للخطاه	***"أن جعل نفسه ذبيحة أثم"*** (٥٣ : ١٠).
أشعياء	٧١٢ ق.م.	موته	***"سكب للموت نفسه"*** (٥٣ : ١٢).
أشعياء	٧١٢ ق.م.	دفنه في قبر غني	***"وجعل مع الأشرار قبره ومع غني عند موته"*** (٥٣ : ٩).
داود	١٠٤٠ ق.م.	جسده لا يفسد	***"ولا تدع قدوسك يري فساداً"*** (مز ١٥ : ١٠).
داود	١٠٤٧ ق.م.	قيامته من الأموات	***"أنا اضجعت ونمت ثم استيقظت"*** (مز ٣ : ٥).
هوشع	٨٧٠ ق.م.	القيامة في ثالث يوم	***"في اليوم الثالث يقيمنا فنحيا امامه"*** (٦ : ٢).

داود	١٠٤٠ ق.م.	صعود المسيح	*"طأطأ السماوات ونزل والضباب تحت رجليه. ركب علي كروب وطار وهف على أجنحة الرياح"* (مز ١٧ : ١٠،١١).
يوئيل	٨٠٠ ق.م.	حلول الروح القدس	*"إني أسكب روحي علي كل بشر .... وعلي العبيد أيضاً وعلى الإماء أسكب روحي في تلك الأيام"* (٢ : ٢٨،٢٩).

مقارنة بين ذبح اسحق وذبح المسيح

سفر التكوين (لموسى النبي)

(١:٢٢ – ١٨) زمان حدوثها: ١٨٧٢ ق.م.

١-كان اسحق ابناً وحيداً حبيباً. والمسيح كلمة الله الابن الوحيد في جنسه.

٢-حمل اسحق حطب المحرقة، وحمل المسيح خشبة الصليب.

٣-ذبح اسحق حياً، وقام المسيح من الأموات وظهر لتلاميذه القديسين وانتهت الحادثة بإرسال خروف ليفدي اسحق من الموت، وهذا هو القصد أن يجعل الله البشرية ترتبط بفكرة الفداء.

مقارنة بين خروف الفصح وذبح المسيح

سفر الخروج (لموسى النبي)

الإصحاح ١٢ زمان حدوثها: ١٤٩١ ق.م.

١-في اليوم العاشر من شهر نيسان تختارون الخروف وتحفظونه إلى اليوم الرابع عشر ثم تذبحونه. وبالمثل

المسيح دخل أورشليم في اليوم العاشر من شهر نيسان (يوم أحد الشعانين) وبقي في أورشليم حتى اليوم الرابع عشر حتى صُلب (من آية ١-٦).

٢-**الدم** هو أهم شيء في الذبيحة، والبيت الذي يرش بالدم ينجو من هلاك الموت. كذلك النفس التي تتقدم بدم المسيح تنجو من الموت الأبدي (من آية ٧-١٤).

٣-تشوونه بالنار على أعشاب مرة، والمسيح احتمل مرارة الصليب وذاق الممزوج بالمر (آية ٨).

٤-عدم كسر عظامه، كذلك المسيح لم يكسروا عظامه بينما كسروا عظام اللصين (آية ٤٦).

الحية النحاسية ورمزها للصليب

سفر العدد (**لموسى النبي**)

إصحاح ٢١ زمان حدوثها: ١٨٥٢ ق.م.

عندما لدغتهم الحيات في البرية، أمر الله موسى أن يصنع حية نحاسية (ذات جناحين) ويعلقها على خشب، ومن نظر إليها بإيمان يشفى من لدغة الحية.

وهذا رمزاً للصليب الذي سحق علية الشيطان وأصبح (الصليب) موضوع شفاء من الخطية لمن ينظر إليه بإيمان.

لذلك قال ربنا يسوع ***"وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الانسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية"*** (يو ٣ : ١٥).

يونان النبي في بطن الحوت

سفر يونان النبي:

زمان حدوثها: ٨٦٢ ق.م.

كما كان يونان في بطن الحوت ثلاث أيام وثلاث ليال، هكذا كان المسيح في بطن القبر ثلاث أيام وثلاث ليالي.

سلامة التوراة من التحريف

يصعب جداً على العقل أن يتخيل تحريفاً في التوراة للأسباب الآتية:

١-كان الشعب يحافظ على كتاب الله بدرجه تفوق التصور، لدرجة أنهم كانوا يعدون عدد الكلمات الموجودة فيه، وعدد كلمات (الله)، وعند قراءته لم يكن أحد يقدر أن يلمسه بإصبعه ... الخ.

٢-إنه للآن لم توجد نسخة واحدة من التوراة تخالف النسخ التي في ايدينا والموجودة في متاحف العالم.

٣-رغم أن اليهود ينكرون صلب السيد المسيح وموته وقيامته، لكن هذه الحوادث موجودة في التوراة. فهذا اقوى دليل على صدق التوراة. أن تتحدث عن صلب المسيح رغم العداوة الشديدة التي يكنها اليهود للمسيح حتى الصليب.

٤-إن التوراة كتبها ٢٤ نبياً في حقبة زمنية كبيرة (٢٥٠٠ سنة) ومع ذلك فهم يتفقون على حقيقة الصليب أليست هذه أدلة مذهلة؟!!

٥-ومع بساطة تلاميذ السيد المسيح فكيف يعقل أنهم اتفقوا مع اليهود صالبي المسيح على تحريف التوراة.

٦-إن الإسلام يدافع عن سلامة التوراة ويحمل مسئولية المحافظة عليها "إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون" سورة الحجر.

كرازة الرسل وتبشيرهم:

عاش الرسل مع المسيح ثلاث سنين شاهدوا بعيونهم حوادث الصلب والقيامة والصعود، وبعد ذلك جالوا يبشرون بهذه الحقائق رغم صعوبتها، ولكنهم لم يقدروا أن يقولوا إلا ما شاهدوه.

كيف تم صلب السيد المسيح:

١-قبض على السيد المسيح يوم الخميس مساءً أمام الجمع، وفى أثناء ذلك دار الحوار الآتي: قال لهم يسوع ***"أنا***

هو" وقال لهم ***"قد قلت لكم إني انا هو، فإن كنتم تطلبونني فدعوا هؤلاء يذهبون"*** (يو ١٨ : ٦-٩). ثم قبض عليه رؤساء الجند وذهبوا به الى رؤساء الكهنة.

٢-***"وفى الصباح أعادوا محاكمته"*** (لو ٢٢ : ٦٦).

٣-**محاكمته الثالثة** كانت **أمام بيلاطس.** ودار فيها حديث طويل، اعترف فيه السيد المسيح أمامه بذاته (يو ١٨ : ٣٣-٣٧).

٤-**محاكته الرابعة** أمام **هيرودس** (لو ٢٣ : ٨–١٢).

٥-**محاكمته الخامسة** والأخيرة **أمام بيلاطس** وصدور الحكم عليه ليصلب (لو ٢٣ : ٢٥).

أظن أن هذه المحاكمات الخمسة مع ما صاحبها من حوار كافية للتحقق من وضوح شخصية المسيح، وهي كفيلة أن تبعد أي شك في حدوث خطأ أثناء القبض على السيد المسيح وحلول شخص آخر محله.

ولماذا لم يصرخ هذا الشخص ويعترض؟ ولماذا قال إني أنا هو؟ ولماذا لم يعترض إنسان واحد من الجمع ويقول إنه ليس هو؟ ولماذا لم يعترض أهله وآباؤه وأسرته قائلين إن هذا ليس هو المسيح؟

إن اصطحاب اليهود ليهوذا (أحد تلاميذ المسيح) عند القبض على المسيح ينفي القول بأن المقبوض علية شخص آخر غير المسيح.

كيف تمت القيامة؟

مكث السيد المسيح بعد القيامة أربعين يوماً مع التلاميذ، وظهر لهم مرات عديدة، ومنها أن توما شك في قيامة السيد المسيح، فوضع إصبعه في مكان الحربة والمسامير وصرخ قائلاً ***"ربي وإلهي"*** (يو ٢٠ : ٢٨). وأكل السيد المسيح مع التلاميذ وقابل مريم المجدلية وتحدث معها فهل يعقل أن التلاميذ هم الآخرين لم يعرفوا شخصية المسيح بعد القيامة؟

وهل إذا كان حدث خطأ في شخص المصلوب فهل كان ممكناً أن هذا الإنسان يقوم خطأ؟ وكما حدث الخطأ في الصلب هل يحدث الخطأ في القيامة أيضاً؟ إنه أمر غير معقول!!

كرازة الرسل بالمسيح قبل كتابة الإنجيل:

بعد قيامة السيد المسيح بخمسين يوماً حل الروح القدس على التلاميذ ثم تفرقوا إلى جميع أنحاء العالم وبشروا بالمسيح المصلوب القائم من الأموات وبالفداء والخلاص ولم يكن الإنجيل قد كتب بعد. وظلوا على هذا الحال ٣٠ سنة حتى **كتب مرقس** أول إنجيل **في الإسكندرية** (إنجيل مرقس) وبعدة **كتب متى** في الهند، **ولوقا** في **أوروبا ويوحنا** في **آسيا الصغرى**.

هؤلاء الأربعة كتبوا في أماكن متفرقة واتفقوا معاً في موضوع الصلب والقيامة.

فلو كان واحد فقط الذي كتب لسهل التحريف.

ولو كانوا قد كتبوا معاً في مكان واحد لسهل التحريف.

ولو أمكن التحريف لحسن لهم أن يقولوا إن المسيح لم يصلب. **وهذه هي أهمية وجود أربعة أناجيل.**

استحالة تحريف الإنجيل

١-إن التلاميذ كتبوه في أماكن بعيدة بعضها عن بعض ويصعب عليهم الاتفاق على شيء خطأ.

٢-إن كرازة التلاميذ بالإله المتجسد أمر صعب، وبالإله المصلوب أمر أصعب، وبالإله القائم من الأموات أمر يدعو للسخرية. **فلو كان التلاميذ يريدون التحريف لبشروا بالأمر الأسهل وهو أن المسيح لم يصلب** ولكنهم رغم الصعوبة التي قابلتهم في التبشير لم يقدروا أن يبشروا إلا بما قد رأوه بعيونهم رغم سخرية الناس من موضوع الصلب سواء كانوا يونانيين أم يهوداً، ***"ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة واليونانيين جهالة"*** (١كو ١ : ٢٣). ***"فإن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله"*** (١كو ١ : ١٨).

٣-التلاميذ أنفسهم في حياتهم الأولى كانوا يرفضون فكرة الصلب لذلك عندما تحدث السيد المسيح عن صلبه وموته انتهره بطرس وقال له حاشاك يا رب. فقال له السيد المسيح ***"اذهب عني يا شيطان أنت معثرة"*** (مت ١٦ : ٢١–٢٣).

معنى ذلك أن التلاميذ كانوا يبشرون بأمر سبق لهم أن رفضوه. إنهم كانوا مضطربين ومجبرين بأن يبشروا بما رأوه عن الصلب والقيامة رغم أنهم سبقوا فرفضوه.

٤-انتشار المسيحية في أوروبا وآسيا والإسكندرية بلاد الفلسفة والعلم والقوة العسكرية مع أن:

أ - كان الرسل أناس سذج صيادي سمك ليس لهم لسان الفلاسفة ولا اقناع العلماء ولا سيوف الرومان، ولكن كانت لهم **قوة الروح القدس ومعجزاته**.

ب - كانوا يبشرون بالمسيح مصلوباً لليهود عثرة ولليونانيين جهالة.

ج - كانوا ينادون **بتعاليم صعبة** ضد الميول البشرية، فحرم الإنجيل محبة العالم وشهواته حتى مجرد النظرة الشريرة، وحض على الزوجة الواحدة وحرم تعدد الزوجات، وحث على البتولية وعدم الزواج.

د - **فقر الرسل** مادياً واجتماعياً وعدم اعتمادهم على أي سلاح مادي. بل كان أمر السيد المسيح لهم ***"ها انا ارسلكم مثل حملان بين ذئاب، لا تحملوا كيساً ولا مزوداً ولا أحذية"*** (لو ١٠ : ٣).

هـ - تبشيرهم أكبر دولة فلسفية في العالم (اليونان). وأكبر مدرسة وثنية في العالم (الإسكندرية)، وأكبر دولة عسكرية في العالم (الرومان).

فإن كان الإنجيل اليوم يتعرض لنقد الملحدين فلنتأكد انه سبق أن اعترض عليه فلاسفة العالم وأباطرته، حتى إن نيرون ودقلديانوس وغيرهم حكموا على المسيحيين بالفناء، فزالت الإمبراطوريات وبقي المسيحيون.

٥- سؤال مهم جداً:

ماهي مصلحة التلاميذ في قولهم إن المسيح صلب وهو لم يصلب؟

وماهي مصلحة التلاميذ في حذف شيء أو زيادة شيء آخر من الإنجيل؟

٦- سؤال أكثر أهمية:

أولاً: كيف استطاع أن يتفق التلاميذ المتفرقين في أماكن بعيدة على موضوع الصلب؟

ثانياً: كيف أتفقوا مع اليهود أعدائهم على هذا الموضوع؟

ثالثاً: كيف اتفقوا مع ٢٤ نبياً كتبوا عن المسيح في فترة زمنية طولها ٢٥٠٠ سنة قبل المسيح؟

بأي عقل يمكن أن نصدق أنه يمكن الاتفاق على حذف كلمة أو زيادة كلمة في الإنجيل؟

٧- لقد كرز الرسل بالإنجيل المكتوب في قلوبهم لمدة ٣٠ سنة. ثم بعد ذلك كتبوا الأناجيل الأربعة من مناطق بعيدة.

ثم كتب من الإنجيل آلاف النسخ وانتشر في العالم بلغات مختلفة.

فعل يعقل أن هذه النسخ تجمع من العالم كله وتحرق وتبقي النسخة المحرفة؟ لم يكن الإنجيل في حيازة دولة واحدة، أو ملك واحد حتى يمكن أن يتم ذلك. ولقد جاء القرآن شاهداً بصحة الإنجيل، لذلك يصعب جداً تحريف الإنجيل بعد ٦٠٠ سنة من كتابته وانتشاره بهذه الدرجة الكبيرة في العالم كله.

"وليحكم أهل الإنجيل بما أنزل الله فيه ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون" سورة المائدة. "وكيف يحكمونك وعندهم حكم الله في التوراة والإنجيل"..

"وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدي للناس" سورة آل عمران. "فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون" سورة النمل. "إنا نحن أنزلنا الذكر وإنا له لحافظون" سورة الحجر.

"السماء والأرض تزولان ولكن كلامي لا يزول" (مت ٢٤ : ٣٥). ***"إن كان أحد يزيد على هذا يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب وإن كان أحد يحذف من أقوال هذه النبوة يحذف الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومن المكتوب في هذا الكتاب"*** (رؤ ٢٢ : ١٨ ، ١٩).

٨- كان العصر الذى كتب فيه الأناجيل عصر علم ومعرفة وليس عصر جهل، وكانت الكتابة منتشرة. **لذلك احتمال سقوط بعض اجزاء من الإنجيل لأمر صعب ومستحيل.** وإن **سقط** جزء من أحد الأربعة كيف يسقط نفس الجزء من الثلاثة الآخرين، وإن سقط من الأربعة فكيف يسقط من الأربعة والعشرين نبياً الذين كتبوا في العهد القديم؟.

الإثباتات التاريخية

أولاً:

يوجد في متاحف العالم **نسخ قديمة** من الكتاب المقدس أهمها الأربعة الآتي ذكرهم. وهذه النسخ في متناول أي

انسان وقد تمت لها دراسات علمية وأكاديمية وهي في الواقع حجه تاريخية قوية.

أ - النسخة الفاتيكانية: وهي محفوظة في مكتبة الفاتيكان بروما، وهي مكتوبة باللغة اليونانية وقد أمر الملك قسطنطين بنسخها سنة ٣٢٨ م.

ب - النسخة السينائية: اكتشفها العالم الألماني تيشندرف سنة ١٨٤٤ م في دير سانت كاترين بسينا. وهي نسخة قديمة جدا وترجع للقرون الأولي. وقد أهداها تيشندرف إلى ايسكندر امبراطور روسيا وهي الآن في مكتبة للنجراد بروسيا.

ج - النسخة الإسكندرية: وتقع في المرتبة الأولي بين النسخ السابقة وكتبت في القرن الخامس وهي الآن محفوظة في المعرض البريطاني بلندن.

د - النسخة الإفرامية: وهي محفوظة في المكتبة السلطانية بباريس وسبب تسميتها بهذا الاسم أنها نسخة

قديمة جداً، وقد أخذها إنسان ليكتب عليها من مقالات مارافرام السرياني في القرن الرابع وبواسطة العلم الحديث أمكن إزالة كتابات مارافرام فظهرت الكتابة الأصلية للكتاب المقدس.

كل هذا عدا آلاف المخطوطات المتفرقة التي تحمل أجزاء من الكتاب المقدس. كذلك كتابات الآباء الأولين عن الكتاب المقدس ووجودها في كل مكان.

ثانياً: **اكتشاف البرديات والمخطوطات**:

في كل يوم تظهر اكتشافات لكتابات قديمة، ومن عشرة أعوام تقريباً سجلت لنا الصحف اليومية عن اكتشافات البرديات عن سفر أشعياء النبي في منطقة البحر الميت بفلسطين. وقد اتفقت هذه البرديات تماماً مع الكتاب المقدس الموجود في أيدينا اليوم. وأشعياء النبي هو أحد أنبياء التوراة (٨٥ ق.م.). وقد كتب عن ميلاد السيد المسيح من عذراء.، وكتب بوضوح عن صلبه وموته.

ثالثاً: **شهادة مؤرخي الدولة الرومانية**:

أ- يوسيفوس المؤرخ (٣٧م): وهو مؤرخ يهودي (وليس مسيحياً) كان يؤرخ لبيلاطس وبعد ذلك تطرق لهذه الشهادة فقال:

"وكان في ذلك العهد (أي عهد هيرودس انتيباس) انسان حكيم لو صح أن نسميه أنساناً اسمه يسوع، وكان يأتي للعجائب ويعلم من يرغبون في الوقوف على الحقيقة فأجتذب إليه عدداً وفيراً من اليهود واليونانيين .. وقد سعى به زعماء طائفتنا لدى بيلاطس فأماته على الصليب .. وهناك جماعة من الناس ماتزال باقية حتى اليوم تدعي نسبه إليه باسم مسيحيين" (عن كتاب عاديات اليهود ليوسيفوس ١٨ : ٣،٣).

ب– ثاكيتوس (٥٥م): وهو مؤرخ روماني وثني وصف حريق روما وقال "وقد دعوا مسيحيين نسبه إلى المسيح الذي حكم عليه بيلاطس البنطي بالموت في عهد طيباريوس وقد انتشرت هذه الشيعة الخبيثة انتشاراً غريباً

ليست في اليهودية وحسب، انما في روما عينها.." (عن كتاب الحوليات لثاكيتوس الجزء الثالث ١٥ : ٤٤).

رابعا شهادة القرآن:

من أقوى الأدلة على صحة الإنجيل والتوراة عند اخوتنا المسلمين هي شهادة قرآنهم، وتتلخص هذه الشهادة في الدعوة لمحبتهم كقول "ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى. ذلك بأنهم قسيسين ورهباناً وإنهم لا يستكبرون" سورة المائدة.

كذلك من شهادة القرآن لصدق التوراة والإنجيل قوله "وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس" (سورة آل عمران).

"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون" (سورة الحجر).

خرافة إنجيل برنابا

ومن الاعتراضات على صدق الإنجيل ظهور كتاب سماه كاتبه بإنجيل برنابا (أحد رسل المسيح السبعين) مكتوب باللغة الإيطالية فقط وليس له نظير بأي لغة أخرى حتى ولا

العربية. ولو ظهرت نسخة أخرى لفحصها العلماء وسجلوا رأيهم فيها من ناحية عمرها.

قصة اكتشاف هذا الكتاب:

يقال إن راهباً كاثوليكياً كان يقرأ في كتاب القديس ايريناوس فلمح بعض إشارات لإنجيل يسمى برنابا، فصلى إلى الله لكي يعلن له هذا الإنجيل. وأتفق ذات يوم أن هذا الراهب كان جالساً مع بابا روما، فوقع في سبات فدخل الراهب إلى مكتبته وسحب كتاباً فإذا به إنجيل برنابا فشكر الله شكراً جزيلاً. ولقد جمع هذا الكتاب معلومات مختلفة عن التوراة والإنجيل والقرآن. وهذا مما يدل على أن الكاتب كتب كتابه بعد نزول التوراة والإنجيل والقرآن أي بعد القرن السادس (وهو زمن نزول القرآن). وذلك مما يدل على أن هذا الكاتب يكتب من ذاته لغرض في نفسه. والحقيقة انه لم يوجد في الأناجيل الأربعة ولا في كتابات الآباء أية إشارة لهذا الكتاب كذلك لم يشر القرآن ابداً إلى اسم برنابا.

الأدلة على عدم صدق هذا الكتاب:

١-إن لغة الكاتب تبين طبيعة عصره، فقد اقتبس الكثير جداً من كتابات دانتي (الشاعر الإيطالي في القرن ١٧) مثال ذلك:

"فأجاب يسوع ... أعلموا أن جهنم هي واحدة ولكن لها سبع دوائر الواحدة تحت الأخرى فكما أن الخطية سبعة أنواع فالجحيم له سبعة أبواب انشأها إبليس، وهناك سبعة عقوبات. فالفاجر المتجبر في قلبه سيغطس إلى الدائرة السفلى ماراً بجميع الدوائر التي فوقها ومعايناً جميع الآلام المترتبة لكل منها... إلخ" فوصف جهنم بهذا الوصف ليس له مثيل في الكتب السماوية ولكنه مأخوذ من وصف دانتي للجحيم في كتابه الرابع من ديوان الجحيم.

كذلك قال عن الخاطئ الذي يتوب عن خطاياه لا تغفر له لأنه يفكر في خطايا جديدة ... وهذا مأخوذ من الفصل السابع في ديوان الجحيم.

كذلك يقول عن السماء أنها تسع وعاشرها الفردوس كقول دانتي وهذا خلاف ما يقول به الإنجيل والقرآن.

كذلك كتابه مملوء بوصف البيئة الإيطالية ومزارعها وعاداتها.

٢-جهل الكاتب بالنواحي الجغرافية لفلسطين فيقول إن الناصرة ميناء على البحيرة وهذا عكس الواقع لأن مدينة الناصرة يقع على هضبة ارتفاعها ١٠٠٠ قدم من سطح البحر وتبعد عن بحر الجليل حوالي نصف يوم سيراً على الأقدام. فيقول الكاتب "ذهب يسوع إلى بحر الجليل ... إلى مدينة الناصرة"، "ولما وصلوا إلى مدينة الناصرة أذاع النوتية في كل المدينة ما كان يسوع قد صنعه".

٣- يذكر قصصاً خيالية وخرافية منها:

أ - أن الله خلق كتلة من التراب وتركها ٢٥ ألف سنة وهو لا يفعل بها شيئاً، فعلم الشيطان أن الله سيخلق من تلك الكتلة مائة أربعة وأربعون ألفاً موسومين بعلامة النبوة (أي الأنبياء).

ب - أن الشيطان عرف أن الله موجود قبل الأنبياء بستين ألف سنة.

جـ - أما عن القيامة فيحدد الأحداث التي ستمر بالعالم قبل نهايته بخمسة عشر يوماً قائلاً "تسود الشمس ويتحول القمر إلى دم في اليوم الثاني ويتساقط الدم على الأرض مثل الندى. وتقع حرب بين الأجرام الفلكية في اليوم الثالث. أما اليوم الخامس فتبكي فيه النباتات. أما اليوم السادس فيرتفع فيه ماء البحر إلى علو ١٥٠ ذراعاً لا أكثر قيراطاً ولا أقل بوصة.

د - وفي قمة سقوط آدم يقول "إن الحية كان لها أربعة قوائم كالجمل وكان الله قد وضعها على باب الجنة لحراسة آدم وحواء، فجاء إليها الشيطان وطلب منها أن تفتح فاها لكى يثب إلى بطنها ويدخل بها إلى الجنة لإفسادها ففعلت وأغوت حواء بالأكل ثم اقتدى بها آدم وإذا كان يأكل من الثمر المنهي ذكر كلام الله ونهيه تعالى عن أكلها، فوقفت اللقمة في منتصف الحلقوم وتركت اثراً يعرف اليوم بجوزة

آدم. وعلى أثر ذلك أمر الله ملاكه ميخائيل فقطع قوائم الحية وتركها تزحف على بطنها".

٤-مع هذه الخرافات اقتبس أجزاء من التوراة والإنجيل والقرآن ومعنى هذا أنه كتب بعد القرن السادس. و أن القرآن لم يشر بتاتاً إلى هذه الكتابات في إنجيل برنابا ولا ذكر شيئاً عن مجرد أسمه.

٥-لم يوجد نسخة أخرى لهذا الكتاب إلا التي وجدت بالإيطالية مع أن الرسل لم يكتبوا إلا باليونانية والعبرية.

٦-وهذا الكتاب هو ضد التوراة والإنجيل والقرآن ويسئ إليهم.

أ - معارضته للتوراة: اختلف مع أبينا أبراهيم عندما قدم أبنه للذبح وذكر اسماً آخر غير ما ذكر في التوراة (إذ أن التوراة ذكرت أنه قدم أبنه أسحق للذبح). كذلك اخطأ في تحديد سن دانيال النبي، فقال أنه عندما أسر كان عمره سنتين، والحقيقة أنه كان شاباً كبيراً إذ التوراة تذكر أن الملك عينه رئيساً على مملكة بابل (دا ٢ : ٤٨). وأن دانيال

في السنة الثانية لملك نبوخذ نصر فسر الحلم ثم عينة مباشرة في هذه السلطة.

ب – تعارضه مع الإنجيل: إذ قال إن الذي قدم للصلب هو يهوذا وليس المسيح.

ج – تعارضه مع القرآن: قوله إن السموات تسع وعاشرها الفردوس والقرآن يقول عنها أنها سبعة "ثم أستوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات" سورة البقرة.

كذلك يقول أن السيدة العذراء ولدت ابنها بدون ألم، أما القرآن فيقول "فاجأها المخاض إلى جزع النخلة فقالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً" سورة البقرة.

كذلك نهى هذا الكتاب عن الاقتران بأكثر من أمرأه.

من هذا نرى أن هذا الكتاب هو من عمل أنسان في القرن السابع عشر أراد به افساد الأديان.

+ + +